مجالس المدن في العراق القديم (٣٠٠٠ – ١٠٠٠ ق . م)

التأسيس والمهام

أ.د. سعد عبود سمار طالب ماجستير- عامر ناجي حسين

جامعة واسط / كلية التربية

شهدت سومر[١] ، في النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد ، إقامة مستوطنات سكانية ، اتصفت بالتحضر ، ووصولاً إلى مطلع الألفية الثالثة قبل الميلاد ، أي في عصر فجر السلالات[٢] ، نشأت دويلات المدن[٣] ، وكانت الدولة في بلاد الرافدين في أول شكل لها تمثل البلدة أو المدينة[٤]، وتفردت سومر بكونها أول من أوجد نظام دويلة المدينة شكلاً لنظام الحكم[٥]، وكانت مجالس دويلات المدن ، أو مجالس شورى المدن في حضارة العراق القديم ، هي الأولى من نوعها في العالم[٦]، وأن زيادة أعداد السكان واستقرارهم في بلاد الرافدين[٧] ، إلى جانب الفعل الاجتماعي ، هو من أوجد المدن[٨] ، فلابد وأن يكون هناك ما يتناسب وحجم هذا الإبداع في مجال النظم الإدارية ، فكان مجلس دويلة المدينة الذي أصبح مجلساً للمدينة في عهود الحكومات المركزية في العراق القديم.

التأسيس:

شبّه العراقي القديم الكون كدولة[٩] ،وقد عكس العراقي القديم فكرة هذه الدولة على واقع حياته الاجتماعية[١٠] ،وقد يفهم من الأساطير التي تتحدث عن مجلس الآلهة وانتخاب الآلهة الرئيسة ، والنقاشات التي تدور بين الآلهة ، إنها صدى لما كان عليه الوضع السياسي في دول المدن السومرية إذ أن الفكر الديني العراقي القديم ، ألصق بالآلهة صفة التشبيه ، أي تشبيه الآلهة بالبشر في تصرفاتها[١١].

والأزمة هي من فرضت على الآلهة دولة فيها يتجلى نمط "الديمقراطية البدائية"، والقضايا الكبرى تعالجها هذه الآلهة في مجلس عام يتخذ القرارات ويضع الخطط ويعلن الأحكام[١٢]، كما جاء في قصة الخليقة البابلية[١٣]، عندما عرض الإله انشار[١٤] أمر مقاتلة الإلهة تيامت[١٥] وجيشها على الإله

مردوخ[١٦]، دعا الأخير الإله انشار إلى عقد مجلس ؛ ليتخذوا قراراً بتسميته قائداً للآلهة وصاحب الرفعة بينهم :

(أجعل الآلهة آبائي يمثلون أمامي

وليجيئوا إليَّ بالآلهة جميعاً !

فليتحاوروا وليجلسوا إلى وليمة

فليأكلوا الخبز ويمزجوا الخمر

وليقرروا لـ"مردوخ" الآخذ لهم بالثأر ، المصير)[١٧].

وعلى غرار مجلس الآلهة، كانت المناقشات في مجلس دويلة المدينة تتواصل بشأن القضية المطروحة ، بإرشاد من قبل مجلس الشيوخ إلى حين بلوغ الإجماع العملي ، وهذا الإجماع يكون أما : نتيجة اتفاق حقيقي ، أو للانسياق مع رغبة جماهيرية طابعها العاطفة ، أو نتيجة توافق حذر بين مختلف الأطراف ، تقع بعضها تحت تأثير مجموعة قوية يتم في ضوئها ؛ وضع خطة للعمل[١٨].

في حين كانت الحالات الطارئة تستلزم إيكال الأمر تحت إمرة وتسلط رجل دعي عند السومريين بلفظة "لوكال"[١٩]، وكانت آراء مجلس الشيوخ وقراراته واجبة[٢٠] ، أسوة بمجلس الآلهة الذي كان لآراء الآلهة الكبار فيه شأن أكبر.

ومجلس دويلة المدينة العام ضمَّ مجلسين : أحدهما للمسنين أو الشيوخ ، والآخر للقادرين على حمل السلاح ، وأرتبط كلا المجلسين المسنين والقادرين على حمل السلاح بعامل مشترك واحد يتمثل بمجلس عام للمواطنين حمل أسم "Unkin"[٢١] ، وتشير المكتشفات الأثرية إلى أن لفظة "المجلس"[٢٢] و "الشيوخ"[٢٣] قد وردت في مدونات العصر الشبيه بالكتابي (٣٥٠٠ – ٢٨٠٠ ق . م) ، وهذا دليل على وجود هذه المؤسسة في بداية تكوين المدن[٢٤] ، والقول بأن امتلاك بعض العائلات والمستوطنات للمخازن ، وقطعان الماشية ، تطلب منها أيجاد مؤسسات اجتماعية للدفاع عن مكتسباتها هذه تجاه الذين

لا يمتلكون مثل هذه النعم[٢٥] ، وهذا يشجعنا على القول بإمكانية أن تكون مجالس دويلات المدن قد نشأت لهذا السبب.

وتشير الوثائق المكتشفة أيضاً ؛ إلى أن هذه المجالس حملت تسمية "مجلس الإداريين" ، وفي أحيان "مجلس الأعيان" ، وفي مواضع أخرى بِأسم المدينة التي تعود إليها هذه الوثائق كـ"مجلس البابليين" و"مجلس الاوركيين"[٢٦].

وعن جنس أعضاء المجلس ، يرجح الأستاذ جاكوبسن ، أن لا يكون للنساء تمثيل في مجلس دويلة المدينة[٢٧] ، إلا أنه يمكننا أن نستنتج وجود تمثيل للنساء في هذا المجلس ، قياساً على مجالس الآلهة التي أوجدها الفكر العراقي القديم وكان للإلهات حضوراً فيه ، كما يبين ذلك نص من أنشودة "ارتقاء عشتار"[٢٨]جاء فيه :

(للمرأة الشابة التي امتلكتها :

أعطِ يدك !

عرفها ، في مجلسنا ، رضاك الثابت)[٢٩].

وكان الأحرار أو المواطنون هم من يشغل عضوية المجالس ، وكبار السن يشكلون مجلساً خاصاً من المستشارين في هذه الدويلات[٣٠]، وهناك رأي : بأن ليس كل الشيوخ رؤساء البيوتات منهم ، أو العشائر ، كانوا منخرطين في مجلس الشيوخ ، وأن الأمر أقتصر فقط على رؤساء العشائر الغنية[٣١] ، وعلى الرغم من الاعتقاد بأن المعبد

الأحمر[٣٢] في الوركاء[٣٣] ، كان مكاناً لاجتماع مجلسي الكبار والمحاربين[٣٤] ، إلا أن المعبد كان خارج نطاق سلطة مجلسي المدينة ، لذا لم تتضمن أرشيفات المعابد ذكر لهذين المجلسين[٣٥].

ويبقى أمر تحديد عدد أعضاء كلا المجلسين وطريقة الإدلاء بالرأي أمر مجهول[٣٦]، إلا أننا نلمس من خلال ما تضمنه الفكر الأسطوري ، صورة قريبة لما هو عليه حال مجلس دويلة المدينة من وجود تفضيل لبعض الآلهة على البعض الآخر ، فنقرأ في قصة الخليقة البابلية :

(جلس الآلهة العظام الخمسون

آلهة المصائر سبعتهم رسخوا ديمومة القرار)[٣٧].

وإن القول بأن الإله آنو هو من كان يدير اجتماعات مجلس الآلهة وأن المجلس كان يسترشد بآرائه ومقترحاته ، يدعم الرأي الذي يرى بوجود شخص من بين أعضاء مجلس الشعب يترأس اجتماعاته أو على أقل تقدير يدير حلقات النقاش بين أعضائه :

(كان انوناكي العظام يريدون

فرض الشغل على ايكيكي السبعة

وكان "آنو" أبوهم هو الملك)[٣٨].

ويظهر أن المجلس العام ، كان يبادر إلى انتخاب أحد أعضائه ، تحت مسمى "اين"[٣٩]ليكون مسؤولاً عن إدارة المدينة[٤٠] ، ونعتقد أن لمجلس الشباب صلاحيات تنفيذية ، أو أنه يتم تخويله بتنفيذ الإجراءات ذات الطابع التنفيذي ، بموجب توجيه ، أو نصح ، من قبل مجلس الشيوخ.

وهناك من يرى أن مجلس دويلة المدينة ، كان يتسلم التوجيهات من قبل الحاكم[٤١] ، وهذا الرأي إذا ثبتت دقته فيكون ذلك نتيجة ، لانتهاء القيود التي كان يضعها مجلس دويلة المدينة عليه منذ أواخر عصر فجر السلالات[٤٢]، وعلى الرغم من ذلك نجد أن السلطة الدائمة للحاكم سواء أكان "اين"أو "انسي"[٤٣] أو "لوكال"[٤٤] لم تجعل منه ذا سلطة استبدادية مطلقة[٤٥].

وبالرجوع إلى الفكر الاسطوري ، نجد أن سلطة الإله انليل كانت مقيدة ، على الرغم من كونه رئيساً لمجمع الآلهة السومري[٤٦] ، ونرى أن التعارض بين هذه الآراء يأتي لأن مجالس دويلات المدن ،

قد افتقدت مكانتها المعهودة مع ظهور السلطات المركزية ، بدءاً بالاكديين (٢٣٧١ – ٢١٦٠ ق . م) ، ولم تعد حتى التسمية "مجالس دويلات المدن" مناسبة ؛ لأن البلاد قد توحدت تحت نظام واحد ، لذا من هذا التاريخ يرجح إطلاق تسمية "مجلس المدينة" أو "مجلس شيوخ المدينة" أو مجلس شباب المدينة" للتفريق بينهما.

أن هيمنة القصر ، في عهود الحكومات الاكدية ، والبابلية ،والآشورية على السلطتين السياسية والعسكرية لم يلغِ وجود المجالس الاستشارية والهيئات الاجتماعية والإدارية التي كان لها إسهامها الاستشاري في صنع القرار[٤٧] ، فمن خلال كتابات مانشتوسو (٢٣٠٦ – ٢٢٩٢ ق . م) ، ثالث ملوك السلالة الاكدية على مسلته[٤٨] ، وقصة حرب نرام سن (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق . م) مع حاكم كيش[٤٩] يتضح وجود لكلا المجلسين ، الشيوخ والمحاربين في عهد الأول ، والمحاربين في عهد الثاني ، ويشير إلى ذلك نص مدون[٥٠]، ومن نص عثر عليه في تل سليمة[٥١] يعود إلى العصر الأكدي ، يمكن الاستدلال منه على وجود مجالس المدن :

(كبير مجلس الشورى

بوزور بيت قرني

الأعمى) [٥٢].

وفي رسالتين متبادلتين بين شولكي (٢٠٩٥ – ٢٠٤٨ ق . م) ثاني ملوك سلالة أور الثالثة ، ورسوله إلى بلاد سوبارتو[٥٣]، يوجه فيها نقده وملامته لمجلسها ؛ لأنهم لم يقفوا بحزم بوجه حاكمها (اويلا) الذي بدت عليه نزعة انفصالية عن الدولة الأكدية؛ بتنصيبه لنفسه ملكاً ، وتكوينه جيش خاص به[٥٤]، وجاء ذكر لمجلس البلاد في مرثية البكاء على خراب سومر ومدينة أور[٥٥] :

(مجلس البلاد ، ابتلعته هاوية الأعماق ،

والشعب صّعد الأنين) [٥٦].

وقد شهد العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ – ١٥٠٠ ق . م) وجود المجلس اللذين أديا دوراً ملحوظاً على ما يبدو في حياة الدولة البابلية في عهد حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق . م)، كما يظهر من نص فيه نصح يعود إلى العهد البابلي القديم :

(لا تذهب لتقف في المجلس

لا تصل إلى مكان النزاع

ففي النزاع ذاته قد يباغتك القدر

كما أنك قد تصبح شاهداً لهم

ليستدعوك في قضية قضائية لات عنيك)[٥٧].

ولكنهما ما لبثا أن أصبحا بعد ذلك مجرد أجهزة خاصة بالإدارة المحلية[٥٨]، وقد وجدت آثار في شمال العراق ، في كل من آشور ونينوى[٥٩] ، وقد دلت على وجود مجالس للشيوخ ، في مدن بلاد آشور في عصريها القديم والوسيط ، يرأس كل منها شخص يدعى "خازي انو"[٦٠] ، وكانت قرابة ستة من بين مدن ماري[٦١] ، قد وجدت فيها مجالس تضم جميع سكان المدينة[٦٢] ،

فقد جاء في ارشيف ماري ان مجلس مدينة ساكاراتوم[٦٣] رفع دعوة إلى الملك نيابة عن مجموعة من المواطنين اشتكوا بشأن عائدية أرض لهم كانت قد ضمت إلى أملاك القصر إذ جاء في نص عن هذه الحادثة **(ألوم**[٦٤]**ساكاراتوم أجتمع ، والقضية ، نظر فيها زمري ليم في معبد عناة**[٦٥]**)**[٦٦].

مهام المجلس :

تصور العراقي القديم الدولة الكونية[٦٧]ذات نظام استشاري مع حفظ مكانة وحجم كل إله وهذه الآلهة مجتمعة في مجلِسها تتخذُ القرارات ، وقد أعتلى ناصية هذا التجمع ، خمسون إلهاً رئيساً من بينهم سبعة كبار، أقوالهم نافذة ، ومن بينهم يتم تنصيب ملك بصلاحيات تضاهي صلاحيات أكبر أعضاء

المجلس شأناً ، له صلاحية قيادة الجيش ، ومحاسبة الأشرار ، وإن لزم الأمر ، عمد إلى تعديل الشؤون الداخلية للمجلس[٦٨]، وعن ذلك نقرأ في قصة الخليقة البابلية "حينما في العلى"[٦٩] :

(جلس الآلهة العظام الخمسون[٧٠]

آلهة المصائر سبعتهم[٧١]**رسخوا ديمومة القرار)**[٧٢].

وهذا المجلس الإلهي من مبررات انعقاده التشاور لاتخاذ ما يلزم بشان مختلف القضايا التي تواجهه كما هو مبين في النص الآتي :

(حينما هدأ الآلهة ، عقدوا مجلساً استشارياً

اجتمعوا كلهم ، ايكيكي آلهة الكون ، وهم مضطربون

توجهوا إلى آنو سيد العقل الذي يسكن الغور[٧٣].

اجتمعوا كلهم ، ايكيكي ، آلهة الكون ، وهم مضطربون ،

استقدموا إلى آنوايا الذي يسكن الغور

(وهذا) عرض (على أبيه رأيه) مطولاً :

"(أبتِ) سأذهب وأجلب الإله (الذي سيرضى بالقتالِ) ،

وأعين في المجلس من سيأسر أنزو[٧٤]**،**

أجل ، أنا سأذهب وأجلب الإله (الذي سيرضى بالقتالِ)،

وأعين في المجلس من سيأسر انزو)[٧٥].

ويصور هذا النص طبيعة النظام الكوني الذي ملئه العراقي القديم بالآلهة[٧٦]، وكيفية إدارتها لمتطلبات قيادة الكون ، ومن هذا نلمس المبرر الذي دفع بالعراقي القديم إلى الأخذ بمبدأ التشاور ، طلباً

للمشورة ، والتي تماثل في فحواها النصيحة والإرشاد والتوجيه ، لتحقيق ما هو أفضل من فعل ، ودون أن نغفل في حقيقة الأمر ، أن هذا المبدأ هو إنساني بالأساس ، وأن الاسترشاد والاستئناس بالآراء ، هي من صلب النظام الاجتماعي والسياسي الذي أوجده الإنسان لا ما أوصلته إليه الآلهة.

ويمكننا أن ننسب إلى مجالس المدن نمطين من المهام التي أخذت على عاتقها البت بها أو انجازها هي المهام السياسية أولاً والمهام القانونية ثانياً.

أولاً : المهام السياسية :

كانت شؤون دويلة المدينة السياسية تدار من قبل مجلس عام وهذا المجلس يسترشد بنصح وتوجيه مجلس الكبار في تصريف الشؤون اليومية ، وللمجلس العام حق انتخاب عضواً من بين أعضائه ، لإدارة البلاد بصورة مطلقة لمدة زمنية محددة ، تنتهي بانتهاء الأزمة التي أوجبت انتخابه[٧٧] ، والمناقشات في هذا المجلس تتواصل إلى أن يتم تحقيق الإجماع الكلي على رأي ما[٧٨] ، على غرار ما هو عليه الحال في مجلس الآلهة :

(ليحضر الآلهة جميعهم ،

وليجروا مناقشة ، ليجلسوا في وليمة ،

ليأكلوا حبا ، ليصبوا خمرا

ومن اجل مردوخ ، الآخذ بثأرهم ، ليقرروا قرارا)[٧٩].

وكان لمجلس المدينة حق اتخاذ القرارات السياسية بما فيها إعلان الحرب[٨٠] ، ومجلس المدينة في عهد كلكامش[٨١] ،قد مارس هذا الحق مرتين ، كانت الأولى ، حين استشاره كلكامش بخصوص الحصار الذي فرضه اكا[٨٢] ، حاكم كيش[٨٣] ، على الوركاء ، والثانية حين عزم كلكامش على السفر إلى غابة الأرز[٨٤].

في الربع الأول من الألف الثالث قبل الميلاد[٨٥]،كان مجلسا المدينة : الأعيان ، ويمثل الشيوخ ، والنواب ، ويمثل القادرين على حمل السلاح ، قد تم انعقادهما ، للاختيار ما بين السلم أو الحرب ، ليكون بذلك أول برلمان عرف في التاريخ[٨٦] ، وكشفت أحداث حاكم الوركاء كلكامش وحاكم كيشاكا ، عن أقدم مجلس شيوخ سومري[٨٧] ، وعن أقدم صراع بين دويلات المدن السومرية[٨٨] ، وقد وصف أعضاء مجلس المسنين في مدينة الوركاء بأنهم مستشارين ، وكانوا يمثلون كبار الأسر الموجودة ، وقد أستشار كلكامش هذا المجلس بشأن حربه مع اكا حاكم كيش طالباً مشورته : **(علينا ألا نذعن لبيت "كيش" ولنحارب بالسلاح)**[٨٩]، فكان جوابهم عليه : **(ولنذعن لبيت "كيش" ولا نضربه بالسلاح)**[٩٠]، إلا أن عزم كلكامش لم يتوقف فتوجه إلى استشارة مجلس المحاربين[٩١] ، فكان ردهم عليه :

(كلا ! علينا ألا نخضع لمعبد كيش

ولنضرب بسلاحنا !")[٩٢].

وهنا تمثلت براعة الملك ، باستمالته الطبقات الشعبية إلى جانبه ، تخلصاً من سطوة مجلس الشيوخ الذين لابد وأنهم كانوا يرغبون في ملك يعمل طوع مشورتهم ، فكان مجلس المحاربين سبيله إلى تحقيق ذلك[٩٣] ، إلا أن ثمة تساؤل يطرح نفسه ، كيف تسنى لكلكامش ، الأخذ برأي مجلس المحاربين دون رأي مجلس الشيوخ ؟ هل كان التضاد بين الرأيين يعني أخذ الحاكم أو الملك ما يحلو له من رأي ؟ أم أن الأخذ برأي المحاربين الشباب يأتي لأنهم هم من ستقع عليهم متاعب المواجهة من قتال وغيره؟ كلها أسئلة لا يمكن الإجابة عليها لعدم توفر النصوص التاريخية التي تؤيد أو تدحض ذلك ، إلا أن الرأي المؤكد هو في أن رأي المحاربين الشباب كان منسجماً مع طموحات الشباب الذين يبحثون عن انجازات تخلدهم أو تشعرهم بفاعليتهم ، وكان كلكامش قد وعى ذلك بدليل توجهه إليهم طالباً مشورتهم أولاً ، والأخذ بهذه المشورة ثانياً.

أن الرأي القائل ، بأن جميع البالغين هم أعضاء في مجلس المدينة[٩٤] ، تؤكده ملحمة كلكامش[٩٥]، إذ يوجه كلكامش كلامه إلى الشيوخ والمحاربين الشباب مستعلماً رأيهم بخصوص سفره إلى

غابة الأرز[٩٦]، ولا يمكن القول بأن لرأيهم أهمية ما لم تكن لهم سلطة معنوية كالتي يمكن أن يتمتع بها مجلس المدينة ،فنجده مستشيراً إياهم قائلاً :

("[أسمعوني يا شيوخ اوروك] ذات الساحة ،

[سأسلك الطريق إلى خمبابا[٩٧] المتوحش] ،

(أنا) كلكامش ، لأرى من يتكلمون (عنه) ،

الذي تتداول البلاد اسمه باستمرار ،

لأغلبنه في غابة الأرز .

كم قوي سليل اوروك ،

لتسمع البلاد.

لأمدّ يدي ولأقطعنّ الأرز .

ولأقيم أنا لنفسي اسماً للأبد".

[تكلم كلكامش]

[إلى شبان اوروك ذات الأسوار] :

"أسمعوني يا شبان [اوروك ذات الأسوار] ،

يا شبان اوروك الذين تعرفون [القتال] ،

بقوتي سأسلك الطريق إلى مقر خمبابا ،

سأواجه نزالاً لا أعرفه ،

[سأسلك] طريقاً [لا أعرفه])[٩٨].

كان البت من قبل مجلس الشيوخ في الأمر الذي دعا إليه كلكامش ، من سفر وطلب مباركة ، قد سبقه الاستماع إلى ما يخالف رغبة كلكامش، إذ بادر انكيدو[٩٩]،صديق كلكامش إلى توجيه النصح لمجلسي المدينة بعدم الإذعان لما دعا إليه كلكامش قائلاً :

(انكيدو [وجه] كلمة للشيوخ

ولشبان اوروك الذين يعرفون [القتال] :

"قولوا له أن لا يذهب إلى غابة الأرز ،

فتلك رحلة يجب أن لا تتم وذلك رجل [يجب أن لا] ينظر إليه ،

فمن يحرس غابة الأرز بعيد [المنال].

إن خمبابا صوته طوفان

فمه لهب ، نفسه موت ،

[إنه يسمع] حفيف الغابة [على بعد ستين ساعة مضاعفة] ،

[فمن يدخل] غابته ؟

[إن الإله ادد يأتي أولاً ، وخمبابا] ثانياً.

[من يواجهه] من آلهة الإيجيجي؟

[من أجل حراسة الأرز]

قرر له الإله انليل أن يرعب البشر

إنك إذا دخلت غابته ستمسك بالرجفة")[١٠٠].

وهنا كان لكلمات النصح التي أسداها انكيدو فعلها في نفوس شيوخ وشبان الوركاء فنراهم قائلين: **(أنت (لا تزال) صغيراً يا كلكامش وحملك قلبك بعيداً)** [١٠١] ، إلا أن إصرار كلكامش كان أكبر من أن ينكفئ بفعل كلمات شيوخ الوركاء أو شبابها ، فحافزه بالبحث عن عمل يخلده بعد مماته[١٠٢]،وأمام إصراره ، كان جواب مجلس الشيوخ نصحهم الآتي له :

(دع انكيدو يسير أمامك ،

فهو يعرف طريق غابة الصنوبر

هو قادر على مراقبة القتال

وإصدار التعليمات في المعركة

دع انكيدو يحمي الصديق ، ويُبقي الرفيق سالماً ،

عُدْ به شخصاً سالِماً للعرائس ،

كي نعتمد نحن عليك ملكاً في مجلسنا ،

وأنت بدورك كملكٍ تعتمد علينا من جديد)[١٠٣].

وكان شيوخ الوركاء قد قدموا نصحهم إلى كلكامش عند سفره مع انكيدو، بما يحفظ سلامته ، وأكدوا له بأنهم من سيقوم بإدارة المدينة في ظل غيابه[١٠٤]، وليباشرا رحلتهما بعد إعدادهما ما يلزم من السلاح[١٠٥] ، وليكون هذا الموقف من قبل مجلس الشيوخ بمباركته كلكامش حقاً من حقوقه قد تسنى له ممارسته ، على الرغم من أن مشورته لكلكامش كانت تحصيل حاصل ، فعزم كلكامش على السفر كما يلاحظ من فحوى النص لم يكن ليثنيه عنه ممانعة المجلس ، وكأننا أمام مجلس صوري لا أكثر.

ومن اختصاصات مجلس المسنين تولي زمام الحكم في حال غياب الملك ،كما حصل مع كلكامش الذي نقل صلاحياته إلى مجلس المسنين عند سفره إلى غابة الأرز[١٠٦]كما مبين في نص من ملحمة كلكامش :

(في مجلسنا ، (لقد سلمنا إليك الملك) ،

لدى عودتك ، (ستسلم إلينا الملك ثانية)[١٠٧].

وليكون هذا الموقف من قبل مجلس الشيوخ حقاً من حقوقه ، قد تسنى له ممارسته ، والذي لابد وأن تأثيره كان كبيراً فيما يتعلق بتمشية متطلبات إدارة شؤون دويلة المدينة الداخلية بكل ما تعنيه من تعقيدات حياتية ودون أن يغيب عن بالنا أن رحلة كلكامش كان لمكان بعيد وفي ظل وسائط نقل بسيطة.

ثانياً : المهام القانونية :

في أواخر عصر فجر السلالات ما عاد الملك "لوكال" مؤتمراً أو مقيداً بسلطة مجلس المدينة[١٠٨]، ولعل هذا دفع إلى القول ، بأن من مهام مجالس المدن في هذه المدة ، استلام توجيهات الحاكم[١٠٩]، في حين كان معنى لوكال هو الشخص الذي يقود الدويلة بتفويض من المجلس[١١٠]، وبالرجوع إلى الفكر الأسطوري ، نجد أن سلطة الإله انليل كانت مقيدة على الرغم من كونه رئيساً لمجمع الآلهة السومري[١١١] ، ونرى من الممكن أن التعارض بين هذه الآراء يتمثل في أن مجالس دويلات المدن قد افتقدت منزلتها مع ظهور السلطات المركزية ، بدءاً بالاكديين (٢٣٧٠ – ٢١٦٠ ق . م) ، ولم تعد حتى التسمية "مجالس دويلات المدن" مناسبة ؛ لأن البلاد قد توحدت تحت نظام واحد،وقد ترتب على ما سبق أن أصبح أعضاء مجلس المدينة من المسنين مستشارين لمجلس القضاة[١١٢]، وكان للمجلس بحسب ذلك مهام تتعلق بالنظر في قضايا الإدارة المحلية والقضايا العقارية والسلطة القضائية المتعلقة بشؤون الملكية والعائلة[١١٣] ، ومن التماس مقدم إلى أحد الملوك الذين خلفوا حمورابي ، يتضح أن أحدى نشاطات مجالس المدن تتمثل بمراجعة أوراق المتهمين ، ليكون هذا المجلس أشبه ما يكون بهيئة تمييز للأحكام التي يصدرها القضاة ، وبهذا نقف على نمط جديد من المشورة القانونية ، يتمثل بطلب القضاة من مجلس المدينة أبداء الرأي بشأن الحكم الصادر بحق شخص ما :

(عندما رفع سيدي الملك المشعل الذهبي لمدينة سبار[١١٤]ونفذ بذلك العفو من اجل الإله شمش الذي يحبه ... نظر القضاة في قضايا مواطني سبار وقرءوا ألواح شراء الحقول والبيوت والبساتين وامنوا تحطيم تلك الألواح التي جعلها المرسوم لاغية وباطلة مع إنني قدمت ألواحي إلى المجلس وفحصها المسؤولون واقروها وختموها)[١١٥].

وعُرف عن مدينة سبار في عهد الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق . م) وبين الحين والآخر ، انعقاد مجلس عام يضم كبار الحكام والموظفين فيها[١١٦] ، وهذه واحدة من صور تبادل المشورة ، إذ إن هذا المجلس كان محلاً كما هو ظاهر ، لمختلف أنواع النقاشات بشأن مختلف أنواع القضايا المعروضة ، وكان أعضاء مجالس المدن في بعض الأحيان ، مستشارين لمجلس القضاء الذي يتخذ من بوابة المدينة مكاناً للانعقاد[١١٧] ،ولا يستبعد أن يكون مِن بينهم مَنَ مارس القضاء[١١٨]، وهذا ما يمكن أثباته إذ كان لمجلس الشيوخ في العصر البابلي القديم حق النظر في القضايا القانونية التي يتم عرضها ، وتلك التي يأمر الحاكم أو الملك بالنظر فيها من قبل هذا المجلس[١١٩] ، وقد وردت الرواية التالية التي توضح مساهمة المجلس في حل المنازعات بصورة قانونية :

(قام كل من نانا – سج بن لو – سين وكوانليلا بن كو– نانا الحلاق وانليل–اينام بن ادا – كالا البستاني بقتل لو – انانا بن لوكال اور الـ nishakkn ، بعد أن مات لو – انانا بن لوكال اور قام (القتلة) بإبلاغ نن– دادا ، أبنة لو نينورتا زوجة لو – انانا ، أن (زوجها) قد قتل . لم تفش نن– دادا أبنة لو –نينورتا الخبر وإنما كتمت الأمر . رفعت دعواهم في ايسن[١٢٠]أمام الملك فأمر الملك اور – نينورتا[١٢١] أن تتم المحاكمة من قبل مجلس نيبور[١٢٢])[١٢٣].

ويلاحظ أن الملك أمر بأن يقوم مجلس نيبور بمناقشة القضية ولم يصدر هو حكماً بشأنها وهذه فيها دلالة على احترام القانون أولاً ، وعلو كعب مجلس المدينة ثانياً ، وهذا ما تحقق وتم مناقشة القضية من قبل مجلس نيبور ، وكانت نتيجة المحاكمة بعد سجالات ونقاشات أن صدر الحكم التالي :

(وهكذا بعد أن ناقش مجلس نيبور الدعوى حكم على نانا – سنج بن لو – سوين وكو–انليل بن كو– نانا الحلاق وانليل بن ادا البستاني ونن – دادا ابنة لو –نينورتا زوجة لو – انانا بالإعدام)[١٢٤].

وقد وجهت المادة (١٢٦) المكملة للمادة (١٢٥) من مسلة قوانين حمورابي[١٢٥]، مجلس المدينة بالاحتكام إلى الإله في حالة كذب المدعي وهذه المادة القانونية فيها إشارة واضحة إلى مقدار أهمية مجلس المدينة :

(أما إذا لم تفقد أملاك المودع ومع ذلك أعلن قائلاً "ضاعت أموالي" ليخدع مجلس المدينة ، على مجلس المدينة أن يضع الحقائق المتعلقة بكذبه أمام إله ، وعلى المودع أن يقدم لمجلس المدينة ضعف ما طالب به أو ادعى أنه فقد) [١٢٦].

وهنا يلاحظ أن المجلس بالإضافة إلى طلب مشورة الإله بشأن مدى صدقية الحقائق التي قدمها المدعي ، يمارس سلطة تنفيذية تتمثل باستيفاء مبلغ الغرامة المالية المفروضة على المدعي كذباً في هكذا قضايا.

ومن خلال ما تقدم ، يلاحظ أن مجالس دويلات المدن في عصر دويلات المدن السومرية ، أو مجلس المدينة في عهد الحكومات المركزية ، لم تفقد أهميتها على الرغم من تبدل الغرض الأساس الذي وجدت من أجله ، والمتمثل ، بإدارة الشأن السياسي للمدينة ، وصيرورتها مجالس ذات طابع قضائي ، للحكم بين الناس في الشؤون التي تستوجب إصدار حكم لتسوية شتى أنواع النزاعات التي تقع بينهم ، ولعل هذا الأمر يؤشر لحقيقة غاية في الأهمية ، تتمثل ، بتقديس العراقي القديم للموروث الديني الذي على أساسه تكونت هذه المجالس، والمتمثل بمحاكاة الآلهة في دولتهم الكونية ، إذ سبق أن ذكرنا ، أن الإنسان العراقي القديم عكس ما لدى الآلهة من تنظيمات كونية ، على الواقع الأرضي الذي يحيا فيه.

الهوامش والتعليقات

[١]–يطلق على المنطقة الممتدة من الديوانية إلى سوق الشيوخ في الناصرية جنوب البلاد بلاد سومر في حين أن المنطقة الممتدة من جنوب بغداد وحتى مدينة النعمانية قد عُرفت بتسمية اكد ؛ فوزي رشيد ، أبي سن ، الموسوعة الذهبية ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص١٥.

[٢]–عصر فجر السلالات في بلاد الرافدين هو ما أصطلح عليه الباحثون من تسمية للحقبة الممتدة بين نهاية العهد الشبيه بالكتابي وبداية العصر الاكدي التي شهدت ظهور السلالات الحاكمة في هذه البلاد متمثلة بدويلات المدن السومرية التي عرفت بخصائصها المتميزة ؛ طالب منعم الشمري ، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد ، أطروحة دكتوره غير منشورة ، (ج بغداد : ١٩٩٦) ، ص٨.

[٣]–جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دائرة الآثار والتراث ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص٣٦.

[٤]–اندريه ايمار وجانيت اوبوايه ، الشرق واليونان القديمة ، ترجمة فريد م . داغر وفؤاد ج . أبو ريحان ، منشورات عويدات ، (بيروت : ١٩٦٤) ، ص١٣٦.

[٥]–زهير صاحب ، الفنون السومرية ، سلسلة عشتار الثقافية ، إصدار جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، (بغداد : ٢٠٠٥) ، ص٧.

[٦]–طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، جامعة بغداد ، (بغداد : ١٩٨٠) ، ج١ ، ص ص١١٢ – ١١٣.

[٧]–مارك بيرجيه ، العراق مؤسس الحضارات ، ترجمة كامل عويد العامري ، آفاق عربية ، العدد (٥ – ٦) ، بغداد : ١٩٩٩) ، ص ص٥٠ – ٥١.

[٨]–رالف لنتون ، شجرة الحضارة قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث ، ترجمة : احمد فخري ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠١٠) ، ج١ ، ص١٩٨.

[٩]–جاكوبسن وآخرون ، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى ، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، دار مكتبة الحياة ، (بغداد : ١٩٦٠) ، ص١٥٠.

[١٠]–احمد مالك الفتيان ،نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : ١٩٩١) ، ص٩٣.

[١١]–المصدر نفسه ، ص٩٤.

[١٢]–جاكوبسن ، ما قبل الفلسفة ، ص٢١٤.

[١٣]–يعود تاريخ أقدم جمع لهذه القصة أو الأسطورة إلى أواخر العصر البابلي القديم وأوائل العصر الكشي أي ما بين (١٥٠٠ – ١٤٠٠ ق . م) وهي من أصل سومري وعرفت بأسماء عدة منها قصة أو أسطورة الخليقة البابلية وكذلك "حينما في العلى" وباللغة البابلية عرفت بـ"اينما ايليش" أو "اينما عيلش" وسميت من قبل بعض الباحثين "رقم الخليقة السبعة" ؛ ينظر :طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الوراق ، (بغداد : ٢٠١٠)، ص٩١.

[١٤]–"انشر" أو "انشار" العنصر المذكر إلى جانب العنصر المؤنث "كيشار" في المولود الثاني لمياه الأزل ويرمز هذا الإله إلى العالم السماوي ؛ ثروت عكاشة ، تاريخ الفن (الفن العراقي القديم (سومر وبابل وآشور) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ب ت) ، ج٤ ، ص٧٨.

[١٥]–يشير معنى اسمها إلى اليم وتشكل مع زوجها الإله آبسو المحيط المائي الأول قبل خلق العالم ونشوء الكون ؛ ادزارد و آخرون ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية) ، ترجمة محمد وحيد خياطة ، دار الشرق ، (بيروت : د ت) ، ص١١٥.

[١٦]–بحسب الفكر الأسطوري حل هذا الإله محل الإله آنو كسلطان للآلهة ورئيساً لمجمعها وقد صّور هذا الإله بأذنين عريضتين لإظهار مدى إدراكه وعلمه ؛ ل .دولابورت ، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل وآشور ، ترجمة مارون الخوري ، دار الروائع الجديدة ، (بيروت : ١٩٧١) ، ص ص١٦٣ – ١٦٤.

[١٧]–الكسندر هايدل ، سفر التكوين البابلي ، ترجمة سعيد الغانمي ، منشورات الجمل ، (بغداد : ٢٠٠٧) ، ص٥٢.

[١٨]–هنري فرانكفورت فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، ترجمة ميخائيل الخوري ، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٥٩) ، ص٨٦.

[١٩]– المصدر نفسه.

[٢٠]–ف . فون زودن ، مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، دار المدى ، (دمشق : ٢٠٠٣) ، ص٧٣.

[٢١]–سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، جامعة بغداد ، (بغداد : ١٩٧٨) ، ج١ ، ص٣٣٤.

[٢٢]– في اللغة السومرية مصطلح رئيس المجلس ورد بصيغة GAL – UKKIN (–NA) وبتفكيك المصطلح يتضح لنا أن لفظة UKKIN(–NA) تعني مجلس ؛رينيهلابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير ابونا وآخرون ، مراجعة وإشراف عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي ، (بغداد : ٢٠٠٤) ، ص١٥٧.

[٢٣]–وردت لفظة الشيوخ بصيغتها المفردة شيخ في اللغة السومرية lu ŜU–GI وباللغة الاكدية šibu. رينيهلابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ص١٦٣.

[٢٤]–فرانكفورت ، فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، ص ص٨٤ – ٨٥ ؛ وعن مجمل الآراء الأخرى التي قيلت بشأن تاريخ انبثاق كلا المجلسين ؛ ينظر : عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الرشيد للنشر، (بغداد : ١٩٨١) ، ص ص٢٥٣ – ٢٥٤.

[٢٥]– هاري ساكز ، عظمة آشور ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، دار ومؤسسة ارسلان ، (دمشق : ٢٠٠٨) ، ص١٥.

[٢٦]–أمل مخائيل بشور ، تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وآشور ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس : ٢٠٠٨) ،ص٢١٩.

[٢٧]– ما قبل الفلسفة، ص١٥٨.

[٢٨]–ارتقاء عشتار أو "ارتفاع عشتار" نشيد ثنائي اللغة سومري أكدي يعود آخر نص مدون لها إلى عهد حكم الملك نبوخذنصر الأول (١١٤٦ – ١١٢٣ ق . م) ؛ قاسم الشواف ، ديوان الأساطير ، الحضارة والسلطة ، دار الساقي ، (بيروت : ١٩٩٩) ، ج٣ ، ص٢٨٤.

[٢٩]–رينيهلابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ترجمة البير ابونا ووليد الجادر ، مطبعة التعليم العالي ، (بغداد : ١٩٨٨) ، ص٢٩٠.

[٣٠]–اوتس ، بابل ، ص١٠٤.

[٣١]– فاليري غولاييف ، المدن الأولى ، ترجمة طارق معصراني، دار التقدم ، (موسكو : ١٩٨٩) ، ج١ ، ص٩٥.

[٣٢]– تم تسمية هذا المعبد بهذا الاسم لعدم وجود وثائق مدونة يمكن الرجوع إليها لتحديد عائديته لملك معين أو تسميته إلا أن زمن تشييده يمكن تحديدها بعصر فجر التاريخ ؛ اندريه بارو ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٧٩) ، ص ص١١٣ – ١١٤.

[٣٣]– يعود تأسيس الوركاء إلى الألف الخامس قبل الميلاد تاريخ أول عهود السكنى في جنوب العراق ؛ فرج بصمجي ، الوركاء ، مطبعة الرابطة ، (بغداد : ١٩٦٠) ، ص٥.

[٣٤]–دياكونوف ، ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم (العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، (بغداد : ١٩٧٦) ، ص ص٢٨٣ – ٢٨٤.

[٣٥]–ديكانوف ي . م وآخرون ، تاريخ الشرق القديم (نشوء المجتمعات الطبقية القديمة والمواطن الأولى للحضارات العبودية) ، ترجمة محمد العلامي ، دار الفكر ، (عمان : ٢٠١٢) ، ص٢٠٣.

[٣٦]–صموئيل نوح كريمر ، من ألواح سومر ، ترجمة طه باقر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٥٧) ، ص٨٦.

[٣٧]–نائل حنون ، حينما في العلى قصة الخليقة البابلية ، دار الزمان ، (دمشق : ٢٠٠٦) ، ص١٨٧.

[٣٨]–رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ص١٩.

[٣٩]–كان الـ"اين" مسؤولاً عن النماء ووفرة الإنتاج في دولة المدينة حتى وقد تطلب من حامل هذا اللقب أن يجسد الإله ديموزي أو الإلهة الأنثى إنانا في طقس الزواج المقدس الذي به يتحقق الخصب للسنة الجديدة ؛ ثوركيلد جاكوبسن ، أديان ما بين النهرين (إطلالة عامة) ، (موسوعة تاريخ الأديان) ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ، تحرير فراس السواح ، ط٢ ، (دمشق : ٢٠٠٧) ، ج٢ ، ص١٥٤.

[٤٠]–عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ السياسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل: ١٩٩٣) ،ج١ ، ص١٣٩.

[٤١]–جان باتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل ، ١٩٨٦) ، ص٩٠.

[٤٢]–عامر سليمان واحمد مالك الفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٧٨) ، ص٥٨.

[٤٣]–الـ"انسي" تشير تسميته إلى كونه نائباً أو وكيلاً عن إله مدينته ؛ احمد أمين سليم ، مصر والعراق دراسة حضارية ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٩) ، ص٣٤٥.

[٤٤]–معنى "لوكال" الشخص الذي يقود الدويلة بتفويض من المجلس ؛ هاري ساكز ، البابليون ، ترجمة سعيد الغانمي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، (طرابلس الغرب : ٢٠٠٩) ، ص٨٢.

[٤٥]–احمد مالك الفتيان ،نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، ص٩٥.

[٤٦]–صموئيل نوح كريمر ، السومريون (تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ، ترجمة فيصل الوائلي ، دار غريب ، (الكويت ، ١٩٧٣) ، ص١٩٤.

[٤٧]–علي محمد مهدي ، الملاحم والأساطير في العراق القديم ، آفاق عربية ، العدد ١٢، (بغداد : ١٩٨٦) ، ص١٠٦.

[٤٨]–سبقت مسلة مانشتوسو مسلة حمورابي بحوالي ٥٠٠ سنة وعُدت وثيقة تاريخية مهمة لما احتوت عليه من كتابات ؛ بارو ، سومر ، ص٢٣١.

[٤٩]–سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، جامعة بغداد ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ج٢ ، ص٤٣.

[٥٠]–دياكونوف ، ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم (العراق القديم) ، ص٢٧٩ ؛ وعن كتابات مسلة مانشتوسو ينظر : سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، ج٢ ، ص٤٣.

[٥١]–تل سليمة يقع جنوب غرب مدينة السعدية وعرف بإسم (Awal) وفي الكتابات المسمارية جاء بهيأة

(pa–ti–ir) وأثبتت المكتشفات الأثرية أنه يعود إلى عهدي فجر السلالات والبابلي القديم : ينظر : غيث حبيب خليل ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد : ٢٠٠٤) ، ص ص١٤ –١٥.

[٥٢]–فوزي رشيد ، أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض سد حمرين ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٨١) ، ص٣٥.

[٥٣]–عرفت بلاد آشور قبل عام (١٧٠٠ ق .م) ببلاد سوبارتو ؛ ينظر : جاكوبسن ، أديان ، ص١٥٢.

[٥٤]–سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، ج٢ ، ص١١٣.

[٥٥]–من المرجح أن تدوين هذه المرثية تم في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد وهي رثاء لمدينة اور ومدن سومرية أخرى على خلفية سقوط سلالة اور الثالثة على أيدي العيلاميين والآموريين ؛ ينظر : =

حكمت بشير الأسود ، أدب الرثاء في بلاد الرافدين ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : ٢٠٠٨)، ص٥٣.

[٥٦]–قاسم الشواف ، ديوان الأساطير ، الآلهة والبشر ، دار الساقي ، (بيروت : ١٩٩٧) ، ج٢ ، ص٤٠٦.

[٥٧]–اوتس ، بابل ، ص١٠٥ ؛ وينظر : الفقرة ثانياً (المهام القانونية) من هذا البحث.

[٥٨]–عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الرشيد للنشر، (بغداد : ١٩٨١) ، ص٢٥٧ ؛ وينظر : فاضل عبد الواحد علي ، السومريون والاكديون (العراق في التاريخ) ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ص١٠٠.

[٥٩]–عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج١ ، ص ص١٤٧ – ١٤٨.

[٦٠]–دياكونوف ، الأوضاع الزراعية في العصر الآشوري الوسيط(العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية) ، ص٣١٢.

[٦١]–كان ارتباط ماري وتعرف حاليا بـ"تل الحريري" بالعراق أقوى من ارتباطها بسورية وان ارتباطها بالسومريين كان متركزا بمدن منطقة ديالى ؛ ينظر : موريس لامبرت ، عصر ما قبل سرجون التاريخ السومري ، ترجمة فرج بصمجي ، سومر ، المجلد التاسع ، (١٩٥٣) ، ص٦٠.

[٦٢]–جباغ قابلو ، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي ، منشورات جامعة دمشق ، ط٤، (دمشق : ٢٠٠٦)، ص١٢٦.

[٦٣]– إحدى ممتلكات مملكة ماري ؛ ينظر : ستيفاني دالي ، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان) ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، بيت الحكمة ، (بغداد : ٢٠٠٨) ، ص٢١.

[٦٤]–استعملت هذه اللفظة في العهد البابلي القديم وتعطي معنى بلدة أو مدينة ؛ اوتس ، بابل ، ص١٠٤.

[٦٥]–عناة إلهة عرفت عبادتها في سوريا ومن ثم في مصر ؛ ينظر : ادزارد وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية) ، ترجمة : محمد وحيد خياطة ، دار الشرق العربي ، (بيروت : د . ت) ، ص٢٨٣.

[٦٦]–جباغ قابلو ، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي ، ص١٢٦.

[٦٧] – عرف الكون لدى السومريين بتسمية "آن – كي" وتعني ترجمته "السماء – الأرض" وأطلق على السماء لفظة "الأعلى العظيم" والأرض " الأسفل العظيم" ؛ ينظر : صموئيل نوح كريمر ، الأساطير السومرية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، مطبعة المعارف ، (بغداد : ١٩٧١) ، ص٦٧.

[٦٨] –جاكبسون وآخرون ، ما قبل الفلسفة، ص٢١٤.

[٦٩] – يعود تاريخ أقدم جمع لهذه القصة أو الأسطورة إلى أواخر العصر البابلي القديم وأوائل العصر الكشي أي ما بين (١٥٠٠ – ١٤٠٠ ق . م) وهي من أصل سومري وعرفت بأسماء عدة منها قصة أو أسطورة الخليقة البابلية وكذلك "حينما في العلى" وباللغة البابلية عرفت بـ"اينما ايليش" أو "اينما عيلش" وسميت من قبل بعض الباحثين "رقم الخليقة السبعة" ؛ ينظر : طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ، ص٩١.

[٧٠] – الآلهة الخمسون العظام من أبناء الإله آن (آنو) عرفت باسم الانوناكيتمييزاً لها عن الآلهة الأقل مرتبة الأيكيكي ؛ ينظر : كريمر ، السومريون ، ص١٦٣.

[٧١] – الآلهة السبعة هم (آن–آنو) ، انليل ، (انكي–ايا) ، نينخرساك ، (نانا – سين) ، (اوتو – شمش) ، (إنانا– عشتار) ؛ المصدر نفسه والصفحة.

[٧٢] –نائل حنون ، حينما في العلى ، ص١٨٧.

[٧٣] – الغور تعني معبد بالقياس على أن معبد الإله انكي "نغورا" اي منزل الغور ؛ ينظر :ثوركيلد جاكوبسن ، أديان ما بين النهرين (إطلالة عامة) ، (موسوعة تاريخ الأديان) ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ، تحرير فراس السواح ، ط٢ ، ج٢ ، (دمشق : ٢٠٠٧) ، ص١٦٨.

[٧٤] –الطائر انزو هو ذاته المعروف أسطورياً بطائر الأمدوكود ؛ ينظر خليل سعيد ، معالم من حضارة وادي الرافدين ، مطبعة النجاح الجديدة ، (الدار البيضاء : ١٩٨٤) ، هامش ١١٣ ، ص١٥٩؛وكان امدوكود هو تصوير العراقي للغيم والأمطار التي يصاحبها الرعد فالغيم هنا يحلق بجناحين والرعد زئير الأسد ؛جاكوبسن ، أديان ما بين النهرين، ص١٥٨.

[٧٥] –لابات ، المعتقدات الدينية، ص٨٨.

[٧٦] –إن المحسوسات الطبيعية كالشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض والحيوان والشجر هي آلهة وليست قوالب حلت فيها الآلهة استناداً إلى حقيقة أن الإنسان القديم أستطاع التمييز بين الروح والجسد من خلال معرفته بقدرة الروح على إظهار الفاعلية والنشاط في وقت يكون فيه الجسد هامداً كما في رؤية الأحلام عند سكون الجسد ؛ ينظر : روبتسن سميث ، محاضرات في ديانة الساميين ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة : ١٩٩٧) ، ص٩١.

[٧٧]–جاكوبسن وآخرون ، ما قبل الفلسفة ، ص١٤٩.

[٧٨]–فرانكفورت ، فجر الحضارة، ص ص ٨٥ – ٨٦.

[٧٩]–نائل حنون ، حينما في العلى، ص١١١.

[٨٠]–ف . دياكوف و س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، دار علاء الدين ، ط٢ ، (دمشق : ٢٠٠٦) ،ج١ ، ص٨٨.

[٨١]–كلكامش واحد من بين حكام دويلات المدن السومرية في عصر فجر السلالات (٢٨٠٠ – ٢٤٠٠ ق . م) ؛ طه باقر ، ملحمة كلكامش ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٠) ، ص٥١.

[٨٢]–"اكا" الملك الأخير لسلالة كيش الأولى وحكم إلى جانب كلكامش في عصر فجر السلالات الثانية . ينظر : طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ، ص١٥٥.

[٨٣]–كيش وتعرف بـ"تل الاحيمر" لحمرة لونها تقع حوالي ١٣ ميلاً من مدينة الحلة ؛ دروثيمكاي ، مدن العراق القديمة ، ترجمه وشرحه وعلق عليه يوسف يعقوب مسكوني ، ط٣ ، مطبعة شفيق ، (بغداد : ١٩٦١)، ص٣٤.

[٨٤]–جاكوبسن وآخرون ، ما قبل الفلسفة ، ص١٤٩.

[٨٥]–ميخائيل مسعود ، سجيع الجبيلي ، الحضارات بين الصراع والحوار ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس : ٢٠٠٩) ، ص٤٢.

[٨٦]– صموئيل نوح كريمر ، من ألواح سومر ، ص ص٨١ – ٨٢.

[٨٧]–فيصل عبد الله وعيد مرعي ، المدخل إلى تاريخ الحضارة ، جامعة دمشق (دمشق : ٢٠٠٨) ، ص٢٤٨.

[٨٨]–سعدون عبد الهادي الأمير ، الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم (٣٠٠٠ – ٥٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة واسط : ٢٠٠٥) ، ص١٨.

[٨٩]– صموئيل نوح كريمر ، من ألواح سومر ، ص٨٦.

[٩٠]– كريمر ، السومريون ، ص٢٥٩.

[٩١]–ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، ط٣ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٧٩)، ص٥٩.

[٩٢]–قاسم الشواف ، ديوان الأساطير ، (الموت والبعث والحياة الأبدية) ، دار الساقي ، (بيروت : ٢٠٠١)، ج٤ ، ص٤٨٣.

[٩٣]–دياكونوف ، ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم (العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية) ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد : ١٩٧٦) ، ص٢٨٧.

[٩٤]–جاكبسون وآخرون ، ما قبل الفلسفة، ص١٤٩.

[٩٥]– يرقى زمن تدوين ملحمة كلكامش إلى أواخر الألف الثالث أو أوائل الألف الثاني قبل الميلاد وقد قام بجمعها ايضاً "سين – ليقي – اوننني" في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وكانت ادباً بابليا صرفاً رغم أصلها السومري ؛ ينظر : طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ص ص١٢٨ – ١٢٩

[٩٦]– بالقياس على المسافة التي تم قطعها من قبل كلكامش وانكيدو يرجح الأستاذ طه باقر أن تكون غابة الأرز هي لبنان ؛ ينظر : طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ص١٠٤.

[٩٧]–"خواوا" أو "خمبابا" هو المارد أو الوحش الذي أوكل إليه انليل حراسة غابة الأرز التي قصدها كلكامش وانكيدو بناء على رغبة الأول في تخليد اسمه والترفيه عن نفس صاحبه الذي اعتاد العيش في البرية ؛ طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم ، ص١٣٥.

[٩٨]–نائل حنون ، ملحمة كلكامش(ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدي) ، دار الخريف ، (دمشق : ٢٠٠٦) ، ص ص١٠٤ – ١٠٥.

[٩٩]–وجود شخصية انكيدو في الملحمة حمل معنى رمزي يشير إلى انتقال من حياة التصحر إلى مناطق تنتشر فيها المراعي عند سفوح الجبال ؛ احمد بشار جمعة ، فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠ – ٢٠٠٠ ق . م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة واسط : ٢٠١١) ، ص ص١١٧ – ١١٨.

[١٠٠]–نائل حنون ، ملحمة جلجامش ، ص ص١٠٥ – ١٠٦.

[١٠١]–سامي سعيد الأحمد ، كلكامش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص١٣٧.

[١٠٢]–فراس السواح ، جلجامش ملحمة الرافدين الخالدة ، دار علاء الدين ، ط٢ ، (دمشق : ٢٠٠٢) ، ص٤٢.

[١٠٣]–ستيفاني دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين ، ترجمة نجوى نصر ، دار جامعة اوكسفورد للنشر ، (ب . م ،١٩٩١) ، ص٩٠.

[١٠٤]–إ . م . دياكونوف ، ب . س . ترافيموف ، جماليات ملحمة كلكامش ، ترجمة عزيز حداد ،مكتبة الصياد ، (بغداد : ١٩٧٣) ، ص٤٢.

[١٠٥]–جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد : ١٩٨٤) ، ص١٦٩.

[١٠٦]–سامي سعيد الأحمد ، الإدارة ونظام الحكم ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٥) ، ج٢ ، ص٢١.

[١٠٧]–رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ص١٩٤.

[١٠٨]–عامر سليمان واحمد الفتيان ، محاضرات ، ص٨٥.

[١٠٩]–باتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى ، ص٩٠.

[١١٠]–ساكز ، البابليون ، ص٨٢.

[١١١]–كريمر ، السومريون ، ص١٩٤.

[١١٢]–سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، ج٢ ، ص٢٨٧.

[١١٣]–امل مخائيل بشور ، تاريخ الإمبراطوريات ، ص٢١٩.

[١١٤]–كانت سبار (أبو حبة) من بين أربعة مدن وجدت قبل الطوفان وتقع على ضفة الفرات الشرقية قبل تغير مجراه وعدت مدينة ذات شأن لدى السومريين والبابليين ؛ ينظر : مكاي ، مدن العراق القديمة ، ص ص ٣١ – ٣٢.

[١١٥]–نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق وآثاره ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، (بغداد : ١٩٩١) ، ص٢٥.

[١١٦]–فيصل عبد الله وعيد مرعي ، المدخل إلى تاريخ الحضارة ، جامعة دمشق (دمشق : ٢٠٠٨) ، ص١٠٣.

[١١٧]–سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، ج٢ ، ص٢٨٧.

[١١٨]– المصدر نفسه ، ص٢٩٢.

[١١٩]–عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٩٣)، ج٢ ،ص٢٧.

[١٢٠]– تقع مدينة ايسن جنوب مدينة نفر وقد ذاع صيتها منذ سلالة اور الثالثة (٢١١٣ – ٢٠٠٦ ق . م) وبعد أن أحتلها العيلاميون سنة (٢٣٠١ ق . م) حلت محل مدينة اور وقد عرفت هذه المدينة بقصة تنافسها مع مدينة لارسا وقد خضعت كلاهما فيما بعد لسيطرة سلالة بابل الأولى (١٨٩٤ – ١٥٩٥ ق . م) ؛ مكاي ، مدن العراق، ص ص٥٩ – ٦٠.

[١٢١]– الملك اور –نينورتا حكم مملكة ايسن للمدة ما بين (١٩٢٣ – ١٨٩٦ ق . م) ؛ هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، ط٣ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٧٩) ، ص٦٠٤.

[١٢٢]– "نيبور" في اللغة السومرية وتعرف باللغة العربية بإسم "نُفر" تقع حوالي ٣٥ كم شمالي شرقي مدينة الديوانية واتصفت هذه المدينة بقدسيتها لوجود معبد الإله انليل "اي كور" فيها إلى جانب اتصافها بعدم قيام سلالة ملكية فيها لتبقى خاضعة للملوك الأقوياء في السلالات الأخرى الوركاء ولكش وأور وتتابع على حكمها السومريين والبابليين والكشيين والآشوريين ؛ ينظر : فرج بصمجي ، نُفّر (نبور القديمة) ، مطبعة الرابطة ، (بغداد : ١٩٦٠) ، الصفحات ص٥ – ٧.

[١٢٣]–ذيفل ج ميك وآخرون ، وثائق من تطبيق القانون ، شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم ، ترجمة اسامة سيراس ، ط٦ ، (دمشق : ٢٠١١) ، ص١٦٥.

[١٢٤]– المصدر نفسه ، ص١٦٦.

[١٢٥]– مسلة قوانين حمورابي عُرفت نسبة إلى واضعها الملك حمورابي وقد كتبت هذه القوانين بالخط المسماري واللغة البابلية وتُعد الأولى من نوعها تنظيماً وشمولية وبذلك امتازت على ما سبقها من إصلاحات وتشريعات اوروانمكينا (٢٣٥٥ ق . م) واورنمو (٢١١١ – ٢٠٩٤ ق . م) ولبت عشتار (١٩٣٤ – ١٩٢٤ ق . م) وتشريعات اشنونا (١٩٠٠ – ١٨٥٠ ق . م) ؛ ينظر : بهيجة خليل إسماعيل ، مسلة حمورابي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٠) ، ص ص٥ – ٦.

[١٢٦]–البرجتكوتز وآخرون ، النصوص الكاملة لشرائع الشرق القديم (شريعة حمورابي) ، ص١١٢.

قائمة المصادر :

الأحمد ، سامي سعيد :

١- الإدارة ونظام الحكم ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٨٥).

٢- العراق القديم ، جامعة بغداد ، ج١ ، (بغداد : ١٩٧٨).

٣- العراق القديم ، جامعة بغداد ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٨٣).

٤- كلكامش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد : ١٩٩٠).

ادزارد ،و آخرون :

٥- قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتيةوالفينيقية) ، ترجمة محمد وحيد خياطة ، دار الشرق ، (بيروت : د ت).

الأسود ، حكمت بشير :

٦- أدب الرثاء في بلاد الرافدين ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : ٢٠٠٨).

إسماعيل ، بهيجة خليل :

٧- مسلة حمورابي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٠).

اوتس ، جون :

٨-بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دائرة الآثار والتراث ، (بغداد : ١٩٩٠).

ايمار ، اندريه واوبوايه ، جانيت :

٩- الشرق واليونان القديمة ، ترجمة فريد م . داغر وفؤاد ج . أبو ريحان ، منشورات عويدات ، (بيروت : ١٩٦٤).

باتيرو ، جان وآخرون :

١٠- الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل ، ١٩٨٦).

بارو ، اندريه :

١١- سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، دار الحرية للطباعة، (بغداد : ١٩٧٩).

باقر ، طه :

١٢- مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الوراق ، (بغداد : ٢٠١٠).

١٣- ملحمة كلكامش ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٠).

باقر ، طه ، وآخرون :

١٤- تاريخ العراق القديم ، جامعة بغداد ، ج١ ، (بغداد : ١٩٨٠).

بشور ، أمل مخائيل :

١٥- تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وآشور ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس : ٢٠٠٨).

بصمجي ، فرج :

١٦- نُفّر (نبور القديمة) ، مطبعة الرابطة ، (بغداد : ١٩٦٠).

١٧- الوركاء ، مطبعة الرابطة ، (بغداد : ١٩٦٠).

بوستغيت ، نيكولاس :

١٨- حضارة العراق وآثاره ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، (بغداد : ١٩٩١).

بيرجيه ، مارك :

١٩- العراق مؤسس الحضارات ، ترجمة كامل عويد العامري ، آفاق عربية ، العدد (٥ – ٦) ، بغداد : ١٩٩٩).

جاكوبسن ، ثوركيلد :

٢٠- أديان ما بين النهرين (إطلالة عامة) ، (موسوعة تاريخ الأديان) ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، تحرير فراس السواح ، ط٢ ، ج٢ ، (دمشق : ٢٠٠٧).

جاكوبسن، وآخرون :

٢١- ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى ، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، دار مكتبة الحياة ، (بغداد : ١٩٦٠).

جمعة ، احمد بشار :

٢٢- فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠ – ٢٠٠٠ ق .م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة واسط : ٢٠١١).

حنون ، نائل :

٢٣- حينما في العلى قصة الخليقة البابلية ، دار الزمان ، (دمشق : ٢٠٠٦).

٢٤- ملحمة كلكامش (ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدي) ، دار الخريف ، (دمشق : ٢٠٠٦).

خليل ، غيث حبيب :

٢٥- وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد : ٢٠٠٤).

دولابورت ، ل :

٢٦- بلاد ما بين النهرين حضارة بابل وآشور ، ترجمة مارون الخوري ، دار الروائع الجديدة، (بيروت : ١٩٧١).

دياكونوف :

٢٧- ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم (العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية) ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٧٦).

دياكونوف وآخرون :

٢٨- تاريخ الشرق القديم (نشوء المجتمعات الطبقية القديمة والمواطن الأولى للحضارات العبودية) ، ترجمة محمد العلامي ، دار الفكر ، (عمان : ٢٠١٢).

دياكونوف ، إ . م وترافيموف ، ب . س :

٢٩- جماليات ملحمة كلكامش ، ترجمة عزيز حداد ،مكتبة الصياد ، (بغداد : ١٩٧٣).

دياكوف ، ف و كوفاليف ، س :

٣٠- الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، دار علاء الدين ، ط٢ ، ج١ ، (دمشق : ٢٠٠٦).

دالي ، ستيفاني :

٣١- أساطير من بلاد ما بين النهرين ، ترجمة نجوى نصر ، دار جامعة اوكسفورد للنشر ، (ب . م ،١٩٩١).

٣٢- ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان) ، ت : كاظم سعد الدين ، بيت الحكمة ، (بغداد : ٢٠٠٨).

رشيد ، فوزي :

٣٣- أبي سن ، الموسوعة الذهبية ، (بغداد : ١٩٩٠).

٣٤- أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض سد حمرين ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٨١).

رو ، جورج :

٣٥- العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٤).

زودن ، ف . فون :

٣٦- مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، دار المدى ، (دمشق : ٢٠٠٣).

ساكز ، هاري :

٣٧- عظمة آشور ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، دار ومؤسسة ارسلان ، (دمشق : ٢٠٠٨).

٣٨- عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، ط٣ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٧٩).

٣٩- البابليون ، ترجمة سعيد الغانمي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، (طرابلس الغرب : ٢٠٠٩).

سليم ، احمد أمين :

٤٠- مصر والعراق دراسة حضارية ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٩).

سليمان ، عامر :

٤١- العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ السياسي ،دار الكتب للطباعة والنشر ، ج١ ، (الموصل : ١٩٩٣).

٤٢- العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ السياسي ،دار الكتب للطباعة والنشر ، ج٢ ، (الموصل : ١٩٩٣).

سليمان ، عامر ، والفتيان ، احمد مالك :

٤٣- محاضرات في التاريخ القديم ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : ١٩٧٨).

سميث ، روبتسن :

٤٤- محاضرات في ديانة الساميين ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة : ١٩٩٧).

السواح ، فراس :

٤٥- جلجامش ملحمة الرافدين الخالدة ، دار علاء الدين ، ط٢ ، (دمشق : ٢٠٠٢).

الشمري ، طالب منعم :

٤٦- لوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (ج بغداد : ١٩٩٦).

الشواف ، قاسم :

٤٧- ديوان الأساطير ، (الآلهة والبشر) ، دار الساقي ، ج٢ ، (بيروت : ١٩٩٧).

٤٨- ديوان الأساطير ، (الحضارة والسلطة) ، دار الساقي ، ج٣ ، (بيروت : ١٩٩٩).

٤٩- ديوان الأساطير ، (الموت والبعث والحياة الأبدية) ، دار الساقي ، ج٤ ، (بيروت : ٢٠٠١).

صاحب ، زهير :

٥٠- الفنون السومرية ، سلسلة عشتار الثقافية ' إصدار جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، (بغداد : ٢٠٠٥).

الطعان ، عبد الرضا :

٥١- الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الرشيد للنشر، (بغداد : ١٩٨١).

عبد الله ، فيصل ومرعي عيد :

٥٢- المدخل إلى تاريخ الحضارة ، جامعة دمشق (دمشق : ٢٠٠٨).

علي ، فاضل عبد الواحد :

٥٣- السومريون والاكديون (العراق في التاريخ) ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٣).

عكاشة ، ثروت :

٥٤- تاريخ الفن (الفن العراقي القديم (سومر وبابل وآشور) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٤ ، (بيروت : ب ت).

الفتيان ،احمد مالك :

٥٥- نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : ١٩٩١).

فرانكفورت ، هنري :

٥٦- فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، ترجمة ميخائيل الخوري ، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٥٩).

قابلو ، جباغ :

٥٧- تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي ، منشورات جامعة دمشق ، ط٤، (دمشق : ٢٠٠٦).

كريمر ، صموئيل نوح :

٥٨- الأساطير السومرية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، مطبعة المعارف ، (بغداد : ١٩٧١).

٥٩- السومريون (تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ، ترجمة فيصل الوائلي ، دار غريب ، (الكويت ، ١٩٧٣).

٦٠- من ألواح سومر ، ترجمة طه باقر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٥٧).

لابات ، رينيه :

٦١- قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير ابونا وآخرون ، مراجعة وإشراف عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي ، ٠بغداد : ٢٠٠٤).

٦٢- المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين،ترجمة البير ابونا ووليد الجادر، مطبعة التعليم العالي ، (بغداد : ١٩٨٨).

لامبرت ، موريس :

٦٣- عصر ما قبل سرجون التاريخ السومري ، ترجمة فرج بصمجي ، سومر ، المجلد التاسع، (١٩٥٣).

لنتون ، رالف :

٦٤- شجرة الحضارة (قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث) ، ترجمة احمد فخري ، المركز القومي للترجمة ، ج١ ، (القاهرة : ٢٠١٠).د

غولاييف ، فاليري :

٦٥- المدن الأولى ، ترجمة طارق معصراني ، ج١ ، دار التقدم ، (موسكو : ١٩٨٩).

مسعود ، ميخائيل والجبيلي ، سجيع :

٦٦- الحضارات بين الصراع والحوار ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس : ٢٠٠٩).

مكاي ، دروثي :

٦٧- مدن العراق القديمة ، ترجمه وشرحه وعلق عليه يوسف يعقوب مسكوني ، ط٣ ، مطبعة شفيق، (بغداد : ١٩٦١).

ميك ، ذيفل ج وآخرون :

٦٨- وثائق من تطبيق القانون (شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم)ترجمة اسامة سيراس، ط٦،(دمشق: ٢٠١١).

هايدل ، الكسندر :

٦٩- سفر التكوين البابلي ، ترجمة سعيد الغانمي ، منشورات الجمل ، (بغداد : ٢٠٠٧).